

ما الذي يجعلني رديئاً؟

الأسبوع السادس اليوم الثالث

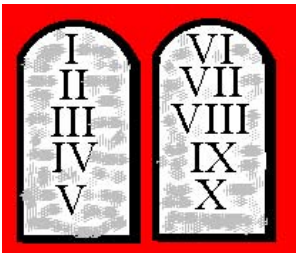
الأهداف

- ١- في نهاية الدرس سوف تبين ثلاثة تأثيرات للناموس المذكورة في (رومية ٧:٧-١٣).
- ٢- تبين سببين لإعطاء الناموس.
- ٣- تقدّر قيمة الناموس وحدوده ونواقصه.
- ٤- تبين معنى كلمة "الجسد" كما استخدمها بولس.

- ١- كان القصد من الإيضاح الذي استخدمه بولس في (رومية ٧:١-٦) أن يثبت بصورة قاطعة أننا الآن أحرار من الناموس. في (رومية ٦:٧) لخص بولس المفارقة بين الحياة القديمة تحت الناموس والحياة الجديدة تحت النعمة. وكلتاها تتضمن خدمة، ولكن الفرق بين الخدمتين عظيم جداً.
اكتب فيما يلي الفرقين الرئيسيين:
أ -
ب -

- ٢- إن ذكر الروح القدس في (رومية ٦:٧) يمهد لموضوع جديد يحتاج بولس إلى تطويره بصورة وافية. ولكن قبل أن يفعل ذلك يحتاج إلى معالجة المشكلة الناجمة عن تعليمه. لقد دان الناموس بصورة قوية (رومية ٧:٤-٦) بحيث أن الإنسان العادي يمكن أن يستنتج بسهولة أن الناموس بجملته خاطئ وهو السبب لكل مشاكلنا. كان على بولس أن يرد على سوء الفهم هذا وأثناء قيامه بذلك يحلل حقيقة طبيعة الصراع الذي يواجهه المسيحي.
لذلك فإن شرحه لعمل الروح لا يبدأ حتى نصل إلى الإصحاح الثامن. فمن الضروري أن نتذكر، على أي حال، أن (رومية ٦:٧) تقودنا بالحقيقة مباشرة إلى (رومية ٨:١ وما يليها). قبل أن ندرس بدقة (رومية ٧:٧-١٣) أكمل ما يلي:
(رومية ٧:٧-١٣) العنوان:
وجه إلى:
الموضوع الرئيسي:
التشديد على:

- ٣- كان هناك أناس في أيام بولس، كما يوجد بعض منهم اليوم، يعلمون أن الناموس ليس له أية صلة وثيقة بالمسيحي إطلاقاً. ويقولون أن المسيح ألغاه تماماً. وربما أضافوا إلى ذلك قائلين: ياله من تحرر رائع، لأن الناموس، على ما يبدو لا يجلب سوى المشاكل.
لاحظ السؤالين اللذين يسألهما:



- (الآية ٧) -
- (الآية ١٣) -
- وبعبارة أخرى، هل ناموس الله مسؤول عن خطيبي وموتي؟ يجيب بولس على كلا السؤالين جواباً مطلقاً "_____".
(راجع كتابك المقدس)

- ٤- فما هي العلاقة إذن بين الناموس من جهة وبين الخطية والموت من جهة أخرى؟

هل الناموس خطية؟ (الآيات ٧-١٢)

يظهر بولس ثلاثة جوانب للعلاقة بين الناموس والخطية:

أ - (الآية ٧) الناموس يظهر الخطية.

راجع اليوم الثاني (البند ١٤)، ولاحظ الآية الأخرى التي قال فيها بولس نفس الشيء.



٥- إن النقطة التي يحاول بولس إثباتها واضحة بما فيه الكفاية. فقد يمد ولد بكل براءة لسانه تجاه شخص مار أوقد يلمس إبرة مسجلة الاسطوانات الغالية الثمن التي يملكها أبوه ويكسرهما. ولكن حالما ينبه عليه أن لا يلمس الأشياء الموضوعه على مكتب أبيه، فعندما يكرر هذه الأعمال مرة أخرى يكون قد ارتكب خطأ. (والولد يعرف ذلك أيضاً!) وهذا يقودنا إلى نقطة بولس الثانية:

ب- (الآية ٨) الناموس يحرض على الخطية.

اكتب هنا الآيات الأخرى التي قالها بولس من قبل في نفس الشيء.

٦- هذا هو التناقض الظاهري، المؤلف لدينا جميعاً، وهو أننا حالما نتلقى نهياً عن عمل أمر ما، نصبح راغبين في فعله.

تقول الأم لابنها: "لا تمس ذلك المذياع" فلا يستطيع الولد مقاومة الرغبة في لمس المذياع. وعندما يقال له "لا تصعد السطح" يصبح السطح المكان الوحيد الذي يريد الأولاد أن يلعبوا عليه. وعندما تعلق على الباب لافتة تقول: "خاص. لا تدخل" فمن الذي لا يريد أن يدخل؟ ويقتبس بولس مثالا، ربما من خبرته الخاصة عن المفعول الذي تركته فيه الوصية العاشرة. إن جميع الوصايا الأخرى تعالج أفعالاً خارجية. وكان بوسع بولس، ككثيرين من اليهود المتزمتين، أن يقول أنه لم يفعل أيًا من الأفعال التي نهت عنها. ولكن الاشتاء موقف باطني.

ولما أدرك أن عليه ألا يشتهي وجد نفسه يرغب في عدد أكبر من الأشياء.

وهناك قصة مشهورة عن القديس أوغسطين يروي فيها كيف قام مع رفاقه، وهو صبي، بسرقة الكمثرى من شجرة الجار. "قطعنا من الكمثرى حملاً كبيراً ... لا لكي نحقل به نحن أنفسنا، وإنما لنطرحه للخنازير، مع أننا أكلنا ما يكفي لنحصل على السرور الذي يجلبه الثمرة المحرمة لقد قطعنا الكمثرى بهدف واحد وهو أن اصبح لصباً ... فقد أوقظت في داخلي الرغبة في السرقة بمجرد النهي عن السرقة." وبهذا المعنى يحرض الناموس الخطية. وهو يقود إلى نقطة بولس الثالثة:

ج- (الآيات ٨ ب-١٠) الناموس يدين الخطية.

اكتب الآيات التي قال فيها بولس هذا:

٧- ربما كان بولس يتكلم مرة أخرى من خبرته الخاصة بينما يصف نفسه كصبي صغير بريء وجاهل بالناموس. لكنه عندما تقدم في العمر ووصل إلى سن الثالثة عشرة وهي السن التي يتعهد فيها الفتى اليهودي بالتقيد بالتزامات الناموس ويصبح "ابناً للوصية". في تلك السن، أو ربما أبكر منها، عندما جاءت الوصية، عاشت الخطية فمت أنا" (NEB). فعندما وصل إلى سن المسؤولية، أظهر له الناموس جرمه، ف شعر أنه تحت دينونة.

من المحتمل أن تكون لرؤية بولس إشارة أوسع. اقرأ مرة أخرى (الآيات رومية ٧:٨-١٠) أي قصة في العهد القديم تذكرك هذه الآيات بها؟

٨- إن اللغة التي يستخدمها بولس مشابه، بصورة لافتة للنظر، للإصحاح الثالث من سفر التكوين ولا سيما (الآية ١١)، عندما يقول أن الخطية "خدعتي" مثلما قالت حواء " الحية" (تكوين ٣: ١٣).
فإذا كان الأمر كذلك فإن بولس يظهر أن خبرته الخاصة هي خبرة عالمية، فهي خبرة كل إنسان بدءاً من آدم وحتى يومنا هذا.
لخص الآن تأثيرات الناموس الثلاثة المذكورة هنا ووفق بينها وبين ما قاله بولس قبلاً عن تأثير الناموس:

قبلاً	(رومية ٧: ٧-١٣)
() الناموس يزيد خطية الناس وإثمهم.	أ- _____
() يجلب عليهم الدينونة.	ب- _____
() بالناموس معرفة الخطية.	ج- _____

٩- للمرة الثانية، إذن، يظهر لنا بولس تأثيرات الناموس المدمرة. وربما توقعنا منه أن يستنتج قائلاً "وهكذا فإن الناموس فاسد، والوصية فاسدة ومدمرة وشريرة!".
ولكن ما الاستنتاج الذي توصل إليه بولس (الآية ١٢)؟

(راجع كتابك المقدس)

١٠- يبدو هذا مدهشاً جداً (للوهلة الأولى) بحيث يقودنا إلى سؤال ثانٍ.
(الآية ١٣)

(كتاب الحياة) "فهل صار ما هو صالح موتاً لي؟"
يبدو جواب بولس لافتاً للنظر مرة أخرى "_____"
إذن ماذا كان سبب سقوطي ودماري؟
إنه _____
وماذا كان تأثير الناموس _____
_____ (تحقق بالرجوع إلى كتابك المقدس)

١١- إن تأثير الناموس هو إظهار حقيقة طبيعة الخطية لكي

_____ بالوصية".
وبعبارة أخرى فإن المشكلة الحقيقية التي نواجهها ليست هي الناموس بل وجود الخطية في حياتنا. لكن ما قاله بولس يكفي ليوضح نواقص وحدود الناموس، وما زلنا بحاجة لنسأل السؤال التالي: "لماذا أعطي الناموس؟"
هذا السؤال يسأله بولس نفسه في (غلاطية ٣)، وجدير بنا أن ننقل إلى هناك وندرس الإجابات التي يعطيها.

انتقل إلى (غلاطية ٣: ١٩-٢٤).

لقد فسر بولس لتوه عدم كفاية الناموس وأظهر أن ترتيب الناموس في خطة الله يأتي بعد طريق النعمة أو "الموعود".
"فلماذا الناموس إذن؟"

يذكر بولس أربعة حقائق حول الناموس:

أ - (الآية ١٩) "الناموس قد زيد



- ب- (الآية ٢١) "الناموس غير قادر _____"
 ج- (الآية ٢٣) "الناموس _____ نا و _____ علينا".
 د- (الآية ٢٤) "كان الناموس _____"
 تذكرنا الحقيقة الأولى بما رأيناه سابقاً في الرسالة إلى رومية، أي أن تأثير الناموس بالنسبة للخطية هو أنه _____.

١٢- الحقيقة الثانية مألوفة لدينا أيضاً "الناموس لا يقدر أن يحيي" هذه الفكرة تتسجم مع ما قاله بولس في (رومية ٣: ٢٠). فالناموس لا يستطيع أن يحل مشكلة الخطية، وكل ما يستطيعه هو أن يظهرها ويجلب الدينونة على البشر. إنه يظهر للناس عدم قدرتهم على تخلص أنفسهم. وبعمله هذا يشير بصورة لا تترك مجالاً للخطأ، إلى أن طريق البر الحقيقي، في نظر الله هو _____ (الآية ٢٢).

١٣- الحقيقة الثالثة تقود إلى خطوة أخرى. وبحسب (الآية ٢٣) فإن تأثير الناموس يتجلى بحراستنا وكبحنا حتى لا نرتكب الخطية. وتوجد في سياق الكلام مقارنة بين هذه الحراسة وبين الحرية التي يجلبها الإيمان، ولكن تطبيق هذه الحراسة واسع.
 إن لناموس الله وظيفة هامة، كما هو الحال بالنسبة لكل ناموس، وهي ليست إظهار الخطية فحسب بل كبحها أيضاً. فما دام هناك خطية في العالم، ستظل للناموس هذه الوظيفة الهامة. (الآية ٢٤) تظهر أن لوظيفة الكبح هذه غرضاً "محدداً". فخشونة الناموس وصرامته الظاهرتان قصد منهما أن تحضرا البشر لمجيء المسيح، بحيث يدرك الناس حاجتهم ويقبلوا تدبير الله في المسيح. يمكننا أن نضم الحقيقتين الأولى والثالثة معا ونقول:

- أ - لقد أعطي الناموس لـ _____ و _____ الخطية.
 ويمكننا أن نضم الحقيقتين ٢ و ٤ ونقول:
 ب- لقد أعطي الناموس ليظهر للناس _____ وليوجههم نحو _____.

١٤- هذه المناقشة في غلاطية تلقي ضوءاً على ما كان يقوله بولس في رومية.
 عد إلى (رومية ٧).
 رأينا في (رومية ٧) ثلاثة تأثير للناموس تتعلق بالخطية:

- أ - _____
 ب- _____
 ج- _____

١٥- فإذا أخذنا هذه النقاط بعين الاعتبار بالإضافة إلى أسباب الناموس المذكورة في (غلاطية ٣) فما هي، في رأيك، نواقص الناموس؟

١٦- لكن استنتاج بولس في (الآية ١٢) هي أن الناموس "صالح" وبعبارة أخرى فهو يريد أن يظهر قيمة الناموس. فعلى أساس هذا المقطع وما قاله بولس في (غلاطية ٣) ما هي قيمة الناموس؟

(كلماتك. ناقش في الحلقة)



١٧- لاحظ خاصة ما يقوله بولس في (رومية ٧:١٣). أن تأثير الناموس هو أن "تظهر الخطية أنها خاطئة" هذه هي نقطة بولس الحقيقية في هذه الفقرة.
لاحظ مرة أخرى ما قاله عن الخطية.

• ماذا فعلت بي الخطية؟

(الآية ٨) الخطية

(الآية ١١) الخطية

(الآية ١٣) الخطية

• ما الطريق التي استخدمتها الخطية؟

(الآية ٨) "الخطية متخذة"

(الآية ١١)

(الآية ١٣) بواسطة

(راجع كتابك المقدس)

١٨- إن السبب الحقيقي لأفكاري الشريرة وبالتالي دينونتي ليس الناموس بل _____
إن قيمة الناموس هي في كونه يوضح هذا الأمر. يمكن لوم عدة أشياء، كأسباب لفشلنا: البيئة،
الوراثة، الفقر، الغنى، التأثير السيء، الغضب ... الخ.
لكن قيمة الناموس تكمن في أنه يضع اللوم بإنصاف حيث ينبغي أن يوضح أنها الخطية التي
في داخلنا. وهذه الخطية هي السبب الذي يجعل الناموس عاجزا عن تخليصنا.
في ضوء هذا، ماذا نقول للذين يقولون (وهو ما يقوله أيضا علم النفس المعاصر) "ينبغي ألا
تستمر في نهى الأولاد عن فعل الأشياء السيئة. فهذا إنما يجعلهم راغبين في فعلها. دعهم
يتعلمون بصورة طبيعية كيف يفعلون الخير والأمور السارة".

(ناقش في الحلقة)

١٩- ولكن ما هي هذه الخطية التي تكمن بداخلنا؟ من أين جاءت ولماذا تملك مثل هذا المفعول
البعيد التأثير؟ لماذا لا نستطيع التغلب عليها؟ وهل ثمة سبيل إلى ذلك؟ هذه الأسئلة التي يثيرها
تعليم بولس وتقودنا إلى قلب المشكلة التي يناقشها الآن في (رومية ٧:١٤-٨:٤).
وقبل أن نتمكن من دراسة هذا المقطع يلزمنا أن نفهم معنى كلمة رئيسية استخدمها بولس سابقا
وسوف يستخدمها مرة أخرى، "جسد".

لست بحاجة لتذكيرك بالخطوات التي تتضمنها دراسة - كلمة!.

(إذا كنت قد نسيت فعد إلى الأسبوع ٣ اليوم ١ البند ١٢)

إليك بعض المعلومات التي تحتاجها:

أ - يعرض المعجم (معنى/ عدة معان) _____ لهذه الكلمة.

ب- الكلمات اليونانية هي

(اسم) "σαρξ" sarx (ساركس) - لحم. ترد ما يزيد عن ١٥٠ مرة في العهد الجديد.

(نعت) "σαρκικός" sarkikos جسدي، و"σαρκινός" sarkinos - لحمي. هذان

النعتان يختلفان في المعنى اختلافا ضئيلا يوافق المعاني المختلفة لـ sarx.

ج- اليونانية المعاصرة، كالإنكليزية والعربية المعاصرة، تستخدم الكلمة بطرق متنوعة.

د- المقابل في العهد القديم: بَسَر - جسد.

وتستخدم بثلاث طرق أساسية: حاول أن توفق بينها وبين الشواهد برسم خطوط تصل بينها.

- ١- اللحم الطبيعي. (مزمور ٦٣:١)
 ٢- الجنس البشري أو الطبيعة البشرية في ضعفها. (إشعيا ٣:٣١)
 باعتبارها متميزة عن الطبيعة الإلهية. (لاويين ١١:١٧)
 ٣- الإنسان ذاته، مرادف للـ"أنا". (دانيال ٢:١١) (مزمور ٣٩:٧٨)
 هل يعتبر العهد القديم الجسد الطبيعي خاطئاً؟
 هـ- استعمال الكلمة هنا في سياق الكلام هو بحسب نموذج العهد القديم.
 إن معظم الأمثلة عن استعمالات الكلمة توجد في رومية، حيث تستخدم الكلمة ٢٧ مرة.
 وفق بين الأمثلة والشواهد.

(٢٠:٣ "كائن بشري" = جسد RSV)
(٥:٧)
(٢٨:٢ "طبيعي" = جسد RSV)
(٣:١)
(٣:٨)
(١٩:٦)
(٥:٩)
(١٨:٧)
(٩-٥:٨)
(٢٥:٧)

١- الجسد الطبيعي
٢- تعابير عامة عما هو طبيعي أو بشري مثلاً: السقوط الطبيعي القيود الطبيعية البشرية بصورة عامة
٣- الطبيعة البشرية في ضعفها وسقوطها، الحالة الخاطئة

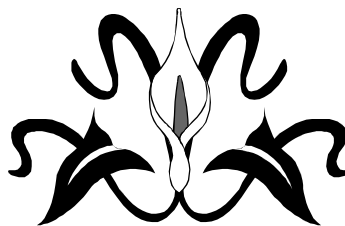
أ - ما هو أهم استعمال للكلمة بالنسبة لبولس؟

ب- هل يتضمن استخدام كلمة "جسد" أن الجسد شرير؟

ج- هل خطيبي ناجمة عن جسدي الطبيعي؟

بعد أن توصلنا إلى هذا الفهم أصبحنا مستعدين لمتابعة بولس في بحثه للصراع في (رومية ١٤:٧ وما يليها).

٢٠- قبل أن تفعل ذلك لخص مرة أخرى قيمة ونواقص الناموس.



الأجوبة:

- ١- انظر الأسبوع ٦ اليوم ٢ البند ١٢
- ٢- انظر الأسبوع ٦ اليوم ١ البند ١٧
- ٤- (رومية ٣: ٢٠)
- ٥- انظر الأسبوع ٦ اليوم ٢ البند ١٤
- ٦- انظر الأسبوع ٦ اليوم ٢ البند ١٤
- ٧- قصة سقوط آدم وحواء
- ٨- انظر البنود ٤ و ٥ و ٦
- ١١- (راجع كتابك المقدس) ؛ يظهرها
- ١٢- الإيمان
- ١٣- أ - يظهر ؛ يكبح
ب- عجزهم ؛ المسيح
- ١٤- أنظر البند ٨
- ١٥- (كلماتك) ؛ أفترح الجواب التالي: إنه لا يخلص. إنه يظهر الخطية ويحرضها فقط، وهكذا يقود إلى تعظم الشعور بالذنب وإلى الدينونة. إن الناموسية تقود الناس إما إلى البرّ الذاتي، أو إلى اليأس.



